

دور العلوم السلوكية في تفعيل العملية التعليمية

الأستاذ: عبد الهادي حمر العين

جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس-الجزائر

الملخص:

كثير منا يخلط المفاهيم، فينظر غير المتخصصين إلى مفهوم التعليم على أنه اكتساب كم هائل من المعارف والعلوم عن طريق المدارس والجامعات، بطريقة نظامية مقصودة وهذا ما يطلق عليه في علم النفس : التعلم المدرسي أو التعلم الأكاديمي، ولكن حقيقة الأمر أجل من ذلك بكثير ستتطرق لها - إنشاء الله - في بحثي هذا.

ومن ثمة فإن تعليمية اللغات يوصفها ممارسة ييداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، فلن تتأطر ما لم تتطلع على الحصيلة العلمية للنظرية اللسانية النفسية العالمية، وقد يجد ذلك مبررا في كون هذه النظرية تسعى - في وجودها - إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الحدث اللغوي لدى المتكلم.

كثيرة هي العلوم التي أضحي اهتمامها وانشغالها الوحيد والأوحد هو نجاح العملية التعليمية، وذلك بأن تصب عنايتها على عناصر العملية التعليمية الأساسية (التلميذ والأستاذ والطرائق التعليمية)، من هذه العلوم؛ علم الاجتماع التربوي؛ هذا العلم الذي أصبح جل اهتمامه هو مدى تفاعل التلميذ مع أستاذه لنجاح حصّة تربوية في مادة من المواد التعليمية.

الكلمات المفتاحية: العلوم السلوكية ; العملية التعليمية ; التعليمية

Résumé:

Beaucoup d'entre nous sont des concepts confus, sont considérés non-spécialistes de la notion de l'éducation comme l'acquisition d'une quantité énorme de connaissances et de la science dans les écoles et les universités, de manière systématique involontaire et ceci est ce qui est connu en psychologie: l'apprentissage de l'école ou de l'apprentissage scolaire, mais le fait que, pour la commande tellement nous allons y remédier - si Dieu le veut - dans cette recherche.

Il est là, les langues d'apprentissage prescrivent exercer but pédagogique de la réhabilitation de l'apprenant d'acquérir des compétences linguistiques, vous ne serez pas Taatotr moins regardé les résultats scientifiques de la théorie globale du psychologique linguistique, peuvent trouver justifiée dans le fait que cette théorie cherche - dans l'existence - pour trouver assez explication scientifique pour la plupart des obstacles qui entraver parler leur linguistique lors de l'événement.

Beaucoup sont la science qui est devenu leur intérêt seul souci et le seul est le succès du processus éducatif, de sorte que verser attention sur des éléments d'éducation de base (de l'étudiant et le professeur et les méthodes d'enseignement), de ces sciences, la sociologie de l'éducation; cette science qui est devenu la plus grande partie de son attention est la mesure de l'interaction de l'étudiant avec son professeur à partager le succès du matériel éducatif de matériel éducatif.

مفهوم علم الاجتماع التربوي:

يقصد بعلم الاجتماع التربوي العلم السلوكي الذي يدرس الإنسان في علاقته بإنسان آخر، أي في إطار تربوي هدفه تكوين الخبرة، أو المعرفة، أو الثقافة، أو التعليم، أو التدريب؛ سواء كانت هذه العلاقة بين التلميذ وزملائه، أو بين المعلم والآخرين، أو بين المعلمين أنفسهم، أو بينهم وبين غيرهم من العاملين في المؤسسة التربوية، وكذلك بين كل من في الإطار التربوي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع الكبير.⁽¹⁾

إذن فعلم الاجتماع التربوي علم سلوكي حديث، ذلك أن العلوم السلوكية لم تظهر إلا بين الحربين العالميتين، وعلى وجه التحديد في الربع الثاني من القرن العشرين.⁽²⁾

ويعتبر الأستاذ الأمريكي هنري سوزالو هو أول من استخدم مصطلح علم الاجتماع التربوي، وكان ذلك سنة 1910م، وفي سنة 1914م بدأت جامعات أمريكية كثيرة تدرّسه، في برامجها الدراسية⁽³⁾

أهمية علم الاجتماع التربوي في العملية التعليمية:

يهتم علماء الاجتماع التربويين كثيرا بالعملية التعليمية، وذلك لما تحمله التعليمية من أهمية في وقتنا، لهذا أصبح علم الاجتماع التربوي علما من العلوم السلوكية التي تهدف إلى تجميع الثقافات المرتبطة بعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا^(*)، وذلك تحت مجهر الحركة الاجتماعية الواسعة، وكما هو معلوم فمحور البحث في العلوم السلوكية هو دراسة العلاقة بين الفرد والوسط المحيط به، في محاولة لأقلمة رغباته عندما تصطدم بالبيئة، وهذا هو دور علم الاجتماع التربوي.⁽⁴⁾

لقد أصبح الكثير منا يخلط المفاهيم فيضع علم النفس مكان علم الاجتماع وعلم التربية مكان علم الاجتماع. لكن محاولات العلماء أجلّ من أن تجعلنا نتخبط في عشوائية المفاهيم، ونظرا لتقارب هذه المفاهيم ارتأيت أن أحدها.

التربية عند أهل الاختصاص:

مفهوم التربية لغة:

من الفعل ربا، أي ربا الشيء إذا نما، وتربى الولد بمعنى نشأ ونما عقله وخلقه.

مفهوم التربية اصطلاحا:

يقصد بالتربية في اصطلاح المتخصصين؛ العملية التي تكيف الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية للجنس البشري، وباستمرار هذه المشاركة واتصالها تتشكل عادات الفرد واتجاهاته، وقيمه الفكرية والخلقية والاجتماعية؛ لأنها تمثل الحصيلة الكلية لاتحاد الخبرات الإنسانية التي تشكل ما يسمى بالشخصية.⁽⁵⁾

ويختلف معنى التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة النفسية والاجتماعية والحضارية في نظرياتها للفرد والمجتمع، فقد يفهم بعضنا التربية على أنها التعلم في حين أنها تعني ما هو أكثر من التعلم، فالتربية من هنا أضحت الوسيلة التي تغير السلوكات من الأسوأ إلى الأحسن.

وبخلاصة لما قلناه فمفهوم التربية يركز على مسلمة أساسية؛ وهي أن موضوع التربية هو الإنسان بكليته (عقله، وجدانه، جسمه، قيمه، اتجاهاته، وكل ما لديه من مهارات وأفكار).⁽⁶⁾

وعليه فنظرتنا إلى التربية على أنها المعرفة هي نظرة خاطئة. وعليه حق لنا أن نقول: « إن التربية موضوعها الإنسان في مجتمع يحيط به لا معزولا عنه ».

أسس التربية:

نقصد بأسس التربية في العملية التعليمية جملة المسلمات والفرضيات المؤثرة في الممارسة التربوية وتطورها، وكذلك منطلقاتها، وهذه الأسس إما تعليمية، أو تاريخية، أو نفسية أو فلسفية، أو دينية، أو اجتماعية، ونظرا لأهمية بعض الأسس في العملية التعليمية فضلت أن أتكلم عنها بشيء من التفصيل.

1- الأسس التعليمية للتربية:

التعليم جهد يبذله المعلم لكي يعين اكتساب متعلميه المعرفة والخبرة، والقيم الإنسانية والوجدانية، وترتكز العملية التربوية على المعلم، والمتعلم والمادة المعلمة وعلى أداء وطريقة التعليم.⁽⁷⁾ وعليه يجب أن تكون التربية حاضرة حتى يكون الدرس ناجحا، ويجب أن تحل المعاملة الحسنة والتربية محل العنف والبداءة.

2- الأسس النفسية للتربية:

وتتمثل في معرفة طبيعة المتعلم أو التلميذ من حيث تكوينه وحاجياته ومتطلباته، وكذا مستوى نضجه وقدراته واستعداداته، وميوله، وسلوكه القبلي (قبل التحاقه بالدراسة) وانفعالاته أو باختصار التطرق لجوانب شخصيته المتغيرة، كما تتلخص الأسس النفسية للتربية في معرفة نظريات التعلم، والقوانين الخاصة بالتعليم، وموضوع التعلم، ومدى مناسبة لمستوى نضج المتعلم وعمره وميوله⁽⁸⁾.

3- الأسس الفلسفية للتربية:

قبل الحديث عن الأسس الفلسفية للتربية لا بأس أن نحدد مفهوم الفلسفة.

مفهوم الفلسفة لغة:

عرفها الخوارزمي بأنها مشتقة من كلمة يونانية هي فيلاسوفيا وتعني محبة الحكمة.

مفهوم الفلسفة اصطلاحا:

تعني بها علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح.⁽⁹⁾

والفلسفة من حيث هي كذلك؛ باتت أساسا من الأسس التربوية المهمة، لأنها تؤسس لثلاثة اتجاهات في التربية

هي:

أ- الاتجاه التسلطي:

حيث يكون الأستاذ أو المعلم مركز العملية التعليمية أو التربوية، وغالبا ما يطبق مبدأ العصا لمن عصا.

ب- الاتجاه الديمقراطي:

حين يكون لكل من المعلم والمتعلم اعتبارهما ومكانتهما في العملية التعليمية والتربوية، ويسمى هذا الاتجاه

بالفلسفة التقدمية.⁽¹⁰⁾

ج- الاتجاه التحرري:

الذي يكون فيه المتعلم أو التلميذ مركز العملية التعليمية والتربوية، إذ لكل تربية فلسفتها الخاصة بها، فالمتعلم أو التلميذ الأوربي غير العربي وهكذا، ويمكن أن يتغير هذا الاتجاه بتغيير الأوضاع السياسية وغيرها.⁽¹¹⁾

4- الأسس الدينية للتربية:

الدين عقائد ومعاملات وعبادات وآداب تتصل بالأشياء المقدسة، وهو نظام سلوكي موجود في كل الحضارات، على اختلاف مقدساتها وعقائدها ومعاملاتها وآدابها، ويشكل الدين واحداً من أهم الأطر المرجعية للسلوك الإنساني. وهو في الوقت نفسه نظام اجتماعي يربط الناس بعضهم ببعض، وقد خضع الدين لتطور كبير عبر الزمن، بدءاً بالديانات الطوطمية القديمة جداً، وصولاً للأديان السماوية وتشكل المعابد⁽¹²⁾. أما علاقة الأسس الدينية بالتربية فتكمن في أن ديننا الإسلامي يحث على إطاعة الكبير واحترام المعلم، وهذه الأمور من مبادئ ديننا الحنيف.

أهمية التربية في بناء الدولة العصرية:

للتربية دور هام في السباق الدائر بين الأمم في عالمنا المعاصر، من أجل التقدم العلمي والتعليمي وحتى التفوق العسكري، ذلك أن قوة أية أمة لا تقاس فقط بالأدوات والأسلحة والأساليب التكنولوجية المتقدمة، وإنما تقاس بأخلاق قوتها البشرية ووعي أفرادها وحسن سلوكهم⁽¹³⁾.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت * * * فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ضرورة تعلم العلوم في الإسلام:

اهتمت الرسائل السماوية كثيراً بالتعلم والتعليم، وبضرورة اكتساب الإنسان لمختلف العلوم، فإدام عليه السلام علمه الله 'حقائق الكائنات، حتى استطاع أن يميز بينها لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.⁽¹⁴⁾ كما علم نوح 'عليه السلام البشرية صناعة السفن.⁽¹⁵⁾ وعلم إبراهيم 'عليه السلام بني قومه معرفة وجود الخالق، وعلم يوسف 'الأمصار فن الحساب والاقتصاد، إلى أن جاء محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام، وفيها دعوة صريحة لتعلم شتى العلوم و الانتفاع بما أنزل الله، ولا أدل من دعوته سبحانه و تعالى البشرية إلى تعلم العلوم تكرار لفظة العلم في التوراة و الإنجيل لأكثر من 514 مرة، و في القرآن الكريم لأكثر من 756 مرة، و قد عظم الله منزلة أهل العلم في كل مرة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.⁽¹⁶⁾

مفهوم العلم :

هو مجموعة المعارف التي تم التوصل إليها عن طريق استخدام المنهج العلمي، أو هو الملكة الراسخة في النفس، الحاصلة من الإحاطة بمبادئ المعرفة، وهو مضاد للجهل، وعليه فالعلم هو تجاوز للتقليد والإتباع.⁽¹⁷⁾ ومصادر الحصول على المعارف ثلاثة هي: تحري الصدق، الحواس الخمسة، و العقل الراجح. و الإسلام يحث على طلب العلوم على اختلافها، ومن العلوم التي ينبغي تعلمها:

1 علوم القرآن الكريم و تدبر معانيه.

2 علم الحديث النبوي الشريف.

3 علم الفقه.

1 علم أصول الفقه.

2 علم الموارث.

3 علوم الحساب والجبر.

4 علوم الفلك، والطب، والفلاحة (...) إلخ.

علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم السلوكية الأخرى:

لعلم الاجتماع التربوي علاقة وثيقة وصلة متينة بينه وبين العلوم السلوكية الأخرى، وبخاصة علم اجتماع التربية، وعلم الاجتماع وعلم النفس النفسي، والأنثروبولوجيا، وعلم التربية؛ أما النقاط التي يشترك فيها علم الاجتماع التربوي مع العلوم السلوكية الأخرى فهي استخدام كل منها المنهج التجريبي الذي أساسه الملاحظة العلمية وتطبيق الأساليب المخبرية.⁽¹⁸⁾

وهكذا فعلم الاجتماع التربوي هو جزء من العلوم الإنسانية التي هي تجميع للثقافات البشرية.

علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم اجتماع التربية:

يعد علم اجتماع التربية فرع من فروع علم الاجتماع، إذ يهتم بدراسة المؤسسات والمنظمات التربوية في المجتمع، وكان كل من ماكس فيبر (Max.V) (1920/1864) وإميل دوركايم (1858/1917) من المؤسسين الأوائل لهذا العلم، ثم نما وازدهر كثيرا وتأطر بعد الحرب العالمية الأولى بفضلها.⁽¹⁹⁾

وأكثر ما يهتم به علم اجتماع التربية اعتماد الأسلوب المقارن في دراسة العلاقات الوظيفية بين التربية وبين مؤسسات المجتمع، مثل المؤسسات السياسية، والدينية، وصلات القرابة؛ أي أنه يعتبر النظام التربوي أو المدرسي داخل القسم نظاما مستقلا من العلاقات الاجتماعية، يمكن دراسته وفهمه بتطبيق نظريات التنظيم الاجتماعي.⁽²⁰⁾

وعليه فعلم اجتماع التربية يدرس الطبيعة الاجتماعية للتربية، ويعتبر المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى جزء من نظام المجتمع، وبذلك أصبح علم اجتماع التربية وموضوع علم الاجتماع التربوي واحدا، أما التقاطع المنهجي بينهما فيكمن في اختلاف وجهة النظر إلى هذا الموضوع، فالباحث في علم الاجتماع التربوي يحلل العمليات الاجتماعية، باعتبارها مظاهر تربوية نابعة من العملية الاجتماعية، في حين أن الباحث في علم اجتماع التربية يحلل العمليات التربوية كظاهرة اجتماعية أو نتاج اجتماعي.⁽²¹⁾

لذا تعتبر المؤسسة التربوية في علم الاجتماع التربوي وسيلة وغاية في وقت واحد، غير أنها تعد مصدرا للمعلومات الممكن تحويلها اجتماعيا، وفيما ينحصر البحث في علم الاجتماع التربوي في الميدان التربوي، نجد علم اجتماع التربية يبحث في المجتمع ونتائج التربية فيه.

إذن - علم الاجتماع التربوي يهتم بأشكال التربية ونشاطها وسلوك المربين (الأساتذة/المعلمين وحتى الإداريين)، وكذا تحديد أثر المدرسة في شخصيات الأفراد المتعلمين، أما علم اجتماع التربية فيهتم بالمجتمع ومدى تأثيره بالمدرسة، وبفهم الظواهر الاجتماعية الناتجة عن العملية التربوية أو التعليمية، وبالنسبة لمحتوى علم الاجتماع التربوي فهو الدراسات

الاجتماعية في التربية، والتغير الاجتماعي في المدرسة وعند المعلمين والأساتذة على حد سواء، وعلاقة كل منهم بالبيئة والمحيط. (22)

الأهداف التعليمية المنشودة في التعليم الثانوي:

ونعني بذلك حصول أمرين أو التمكن من شيئين متلازمين هما: الغايات والأغراض.

أ - مفهوم الغايات:

نقصد بالغايات صياغة الأهداف التي تعبر عن فلسفة مجتمع ما، فتعكس تصوراتها للوجود والحياة أو تعكس النسق القيمي لدى جماعة معينة وثقافة معينة، وهنا يدخل دور التربية في تنمية الروح الديمقراطية لدى الأفراد، ودور المدرسة في إعداد مواطنين مسؤولين. (23)

من هنا كانت غاية الأستاذ هي تمكين التلميذ من القراءة بنوعيتها (الصامتة والجهريّة)، كما يسعى إلى أن يتمكن من أساليب الحوار بلغة سليمة بالإضافة إلى تعليمه النصوص الحجاجية والسردية، والابتعاد عن الأخطاء الإملائية والصرفية وكذا الأسلوبية، وذلك بالتركيز على القواعد النحوية الوظيفية؛ لأن هدف النحو هو اعتماد ما يعين على صحة الكلام والكتابة وسلامة الضبط وتأليف الجمل تأليفاً خالياً من الخطأ. (24)

كما يرمي الأستاذ في هذه المرحلة التعليمية إلى تدريب المتعلمين على مهارة التعبير الكتابي والشفوي، خاصة الشفوي لأن التلميذ الخجول أو غير الفصيح قد لا يبادر بالمشاركة في الدرس أبداً، وهنا يدخل دور الأستاذ، إذ يتّسم بعض التلاميذ بالخوف والخجل الزائد من التعبير عن أنفسهم بطلاقة، إذ أنهم يترددون ويتلعثمون في المواقف التي يطلب فيها منهم التعبير الشفوي، وهنا تظهر قدرة المعلم على معالجة الموقف. (1)

ب الأغراض:

يستعمل مصطلح الأغراض للدلالة على الأهداف العامة، ولكن عندما توضع في مستوى أضيق نسبياً من المستوى الأول (الغايات)، أي عندما تتموضع في نطاق مؤسسي؛ أي في نطاق تنظيم وتسيير التعليم، وعليه تكون الأغراض هي الصياغات التي تحدد التوجهات البعيدة المدى لبرامج التعليم ومقرراته، والتي يعمل بفضلها النظام التربوي على التحقيق التدريجي لأهداف المستوى الأول أي الغايات، كأن نقول مثلاً: «إن أغراض التعليم المهنية هي إعداد أفراد مهنيين مهنيين لسد حاجيات الصناعة». (26)

وقد تتعلق الأغراض بالأستاذ كان يسعى جاهداً لاكتساب جملة من المهارات والتقنيات في مجال التدريس، كما يسعى إلى تطوير قدراته وكفاياته بأحسن وجه، وهذا ما نجده مغنياً عند أساتذتنا في الطور الثانوي، إذ صرحوا لي عدم مطالعتهم وقراءتهم لكتب تتعلق بالمادة المسندة إليهم أو قراءة كتب تثقيفية، وهذا خطأ لا بد من تداركه.

علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم الاجتماع:

ينسب الاستخدام الأول لكلمة سوسيولوجي؛ أي علم الاجتماع إلى عالم الاجتماع الفرنسي أوغست كونت (1857م/1798م) وحايته في الاستخدام الفيلسوف البريطاني جون ستيوارت مل (1873 م/ 1806م) وكلاهما نظر إليه على أنه حقيقة.

وكان العلامة العربي ابن خلدون (توفي 808هـ) يعد بحق المؤسس والأب الروحي لهذا العلم، حين تحدث في مقدمته على آليات عيش الشعوب وإمكانية تطویرها، وكذا في حديثه عن الملك وصراعات الشعوب محددا الحياة الاجتماعية للعجم والعرب. (27)

مفهوم علم الاجتماع:

هو علم سلوكي يدرس المجتمع ككل، في ثباته وتغيره، كما يدرس الإنسان من خلال علاقته بالمجتمع، إذن فهو يرصد حصاد تفاعل العلاقات بين الإنسان ومجتمعه. (28) ويعرف بأنه: « الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، أو هو التفاعل الإنساني، أو هو دراسة المجتمع من حيث تكوينه، فهو يسعى إلى اكتشاف الحقائق وتفسيرها أي معرفة الأسباب المؤدية إليها، ثم التنبؤ بها، وهي حقائق تتصل بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. (29)

أما العلاقة بينه وبين علم الاجتماع التربوي؛ فتتلخص في انتماء علم الاجتماع التربوي إلى علم الاجتماع، إذن فهو جزء منه، بالإضافة إلى كون علم الاجتماع التربوي هو جانب تطبيقي لعلم الاجتماع، الذي يقوم على فهم الواقع وتفسيره والتصدي لحل المشكلات، كما يعني علم الاجتماع برصد ثقافات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم.

مفهوم الثقافة عند تايلور:

هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعتقدات والمعارف والفن والقانون والأخلاق والعادات، أو هي كل ما أبدعت يد الإنسان وأبدع فكره، في سائر المجالات، المادية وغير المادية، من حيث هو عضو في المجتمع. (30)

وخلاصة لما قلناه فإن علم الاجتماع التربوي معني بدراسة الثقافة، من حيث دراسته للعمليات الاجتماعية الفاعلة في تكوين شخصية الإنسان، ولهذا فمن أهم مباحثه دراسة ما ينتج عن التفاعل بين التلاميذ والأساتذة وعمال التربية، لتحسين الحياة المدرسية والتعليمية؛ أما علم الاجتماع فمعني بدراسة عامة لعلاقة الإنسان بالإنسان وعلاقة الإنسان بالحيط.

علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم النفس:

يعد علم النفس من العلوم السلوكية كما أسلفنا الذكر لذا تعد العلاقة بينه وبين علم الاجتماع التربوي وثيقة جدا، وبخاصة مع علم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي. (31)

يعتبر علماء النفس الظاهرة النفسية داخلية لكونها قائمة على اعتبار الغاية؛ والسعي وراء غاية أهم ما يفسر سلوك الإنسان، لذا فالظاهرة النفسية ذات شدة متغيرة ومتصلة، وهي كيفية وذات ديمومة وحركة، ولها وجهان: ذاتي وموضوعي، وذات سلوك خارجي، قد لا يطابق السلوك الداخلي للإنسان. (32)

علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم النفس التربوي:

علم النفس التربوي فرع من فروع علم النفس، وهو يسعى إلى بلوغ غايتين هما:

1- تنمية المبادئ السيكلوجية.

2- تطبيق المبادئ السيكلوجية من أجل تعلم أفضل. (33)

كما يهدف علم النفس التربوي إلى خدمة التعليمية من حيث تحديد المنهج الذي يحقق الأهداف التربوية التي ذكرناها آنفاً، فيكيف هذه المناهج لتناسب مع مستويات التلاميذ المختلفة، وذلك بدراسة قابليتهم وميولهم، ثم توفير الشروط اللازمة للتعليم الصحيح والفعال، كما يُعنى علم النفس التربوي بالصحة النفسية للأستاذ والتلميذ وعمال التربية على حد سواء، كما يبرز دوره في الاهتمام بنمو قابلية التلميذ ومهاراته ومعارفه ومواقفه واهتماماته المستقبلية، بما يمكن التلاميذ من قياس تهيئهم في التعليم وبلوغ الأهداف التربوية.

علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم النفس الاجتماعي:

علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس، أو هو العلم الذي يتناول سلوك الفرد في المجتمع، بينما يعرفه آخرون بأنه الدراسة العلمية لخبرات الأفراد وسلوكهم، من ناحية المواقف الاجتماعية ذات الأثر، وتتكون هذه المواقف الاجتماعية من علاقات الناس فيما بينهم، سواء كانوا أفراداً أو جماعات.⁽³⁴⁾

أما العلامة ابن خلدون فيعرفه بأنه: «علم العمران البشري الذي يتضمن سلوك وتجارب الأفراد والجماعات سبباً ونتائجاً، قصد استخراج القوانين التي تحكم هذه التفاعلات الإنسانية، من أجل الارتقاء بالمجتمع».⁽³⁵⁾

مجالات اختصاص علم النفس الاجتماعي:

لعلم علم النفس الاجتماعي مجالات و اختصاصات عديدة و متعددة نذكر منها:

- 1- الاهتمام بالثقافة والعمليات الاجتماعية التي تشتمل على دراسة الأديان والأجناس والأسرة والتغير الاجتماعي.
- 2- العلاقات الموجودة بين الجماعات، وتتضمن الدافعية.^(*) والتنشئة الاجتماعية ووسائل الاتصال.
- 3- دراسة السلوك الجنسي وكل العلاقات البشرية كسلوك اجتماعي.
- 4- الاهتمام بالعملية التعليمية خاصة الجانب التواصل بين الأستاذ وتلميذه، نقصد اللغة ووسائل التعبير.
- 5- الدراسات الجمالية.⁽³⁶⁾

وكخلاصة لموضوع بحثنا - المتواضع هذا - نرصد فيها النتائج المحققة في عملنا والمتوصل إليها من خلال إنجاز البحث، ونرجو من الله أن يسدد خطانا، حتى نحظى ولو بقدر لتحقيق ما نصبوا إليه.

الهوامش:

- 1- علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 06.
- 2- مقدمة في العلوم السلوكية، د حامد عبد الله ربيع، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972م، ص 30.
- 3- علم الاجتماع التربوي، د إبراهيم ناصر، دار الجيل بيروت و مكتبة الرائد العلمية، عمان، د.ت، ص 07.
- * - الأنثروبولوجيا: تعني علم الإنسان من حيث الطبيعة الفيزيولوجية والسيكولوجية، كما تدرس التطور الحضاري والبيولوجي، والعلاقات البيولوجية بين المجتمعات.
- 4 - مقدمة في العلوم السلوكية، حامد عبد الله ربيع، ص 30.
- 5 - التربية الاجتماعية والدينية في رياض الطفل، د السيد عبد القادر شريف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2007م، ص 27.
- 6- في أصول التربية (الأصول الثقافية للتربية)، د محمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1997م، ص 27.
- 7 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 26.
- 8 - علم الاجتماع التربوي، إبراهيم ناصر، ص 39-40.

- 9 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 23.
- 10 - نفسه، ص 24.
- 11 - علم الاجتماع التربوي، إبراهيم ناصر، ص 38-39.
- 12 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 26.
- 13 - التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، د عبد القادر شريف، ص 31.
- 14 - سورة البقرة 31.
- 15 - العلوم لجميع الأطفال و تطبيقاته العلمية، د قاسم صالح النعواشي، ص 119.
- 16 - سورة المجادلة 11.
- 17 - العلوم لجميع الأطفال و تطبيقاته العلمية، د قاسم صالح النعواشي، ص 121.
- 18 - مقدمة في العلوم السلوكية، حامد عبد الله ربيع، ص 31.
- 19 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 08.
- 20 - معجم علم الاجتماع، دينكن ميتشل، ترجمة و تعليق د إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1981م، ص 232.
- 21 - علم الاجتماع التربوي، إبراهيم ناصر، ص 12.
- 22 - نفسه، ص 12-13.
- 23 - تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، ص 110.
- 24 - أساليب تدريس اللغة العربية، د. عماد توفيق السعدي وآخرون، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1991م، ص 57.
- 25 - نفسه، ص 58.
- 26 - تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، أسس ونماذج وتقنيات، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، محمد الدريج، دار التوحيدي للنشر والتوزيع، الرباط، ط 2، 2004، ص 111.
- 27 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 09.
- 28 - نفسه، ص 09-10.
- 29 - علم الاجتماع مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع، د. يحيى مرسى عيد بدر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص 20.
- 30 - نفسه، ص 12، وعلم الاجتماع التربوي، إبراهيم ناصر، ص 28.
- 31 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 13.
- 32 - نفسه، ص 14.
- 33 - علم النفس التربوي، د فاخر عاقل، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1978م، ص 07.
- 34 - نفسه، ص 13-14.
- 35 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 15.
- * - الدافعية (Motivation) هي حالة من الاستثارة أو التنبيه داخل الكائن الحي، يحدث توتر عضلي أو نفسي، فهي سلوك باحث عن هدف، أي يعوض الكائن النقص الموجود بداخله بإعادة التوازن الطبيعي له، ينظر مبادئ التعلم، ص 46.
- 36 - علم الاجتماع التربوي، صلاح الدين شروخ، ص 15.